وكانت هنود السعير من قبل قتله تلم فتحميه وكما الظاجع
حلت بعوض واد ركت نورة وكنت الى الأوثان أزل تاجع
ثارت به منهم وحملت عقله سراة بني النجار أرباب فارع

وقال أيضا

جللته ضربة باتت لها وشل من ناقع الجوف يغلو وينعر
فقلت والنفس تغشاه أتيح له أتاه من بني بكر إذا نكلم

وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني المصطلق سبيا كثيرا فشا قسمه في المسلمين وكان فيمن أصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له فكاتبته على نفسها

قالت عائشة رضي الله عنها وكانت جويرية امرأة حلوة ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها قالت فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت أنه سيرى منها ما رأيت فدخلت عليه فقالت يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له فكاتبته على نفسي فجئتك أستعينك على كتابتي قال فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال أقضي كتابتك وأتزوجك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية فقال الناس أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا ما بأيديهم قالت فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها وبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعد إسلامهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط فلما سمعوا به ركبوا إليه فلما سمع بهم هابهم فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أن القوم قد هموا بقتله ومنعوه ما قبلهم من صدقتهم فأكثر المسلمون في ذكر غزوهم حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يغزوهم فبينما هم كذلك قدم وفدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك حين بعثته إلينا فخرجنا إليه لنكرمه ونؤدي إليه ما قبلنا من الصدقة فانشمر راجعا فبلغنا أنه زعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنا خرجنا إليه لنقتله ووالله ما جئنا لذلك فأنزل الله فيه وفيهم يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

هكذا ذكر ابن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى بني المصطلق بعد إسلامهم الوليد بن عقبة ولم يعين مدة توجيهه إليهم وذكر غيره أنه بعثه إليهم بعد إسلامهم وأن الوليد بن عقبة اليهم وقد تقدم ما [illegible] من تاريخ غزوة بني المصطلق وإسلامهم من قبل أنه الفتح وأنها كانت الفتح في سنة ثمان بعد غزوة بني المصطلق بسنتين فلا يكون هذا التوجيه إلا بعد الفتح لأن الوليد وقد قال أبو عمر بن عبد البر لا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت أن قوله عز وجل إن جاءكم فاسق بنبأ نزلت في الوليد بن عقبة حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق مصدقا وقال الله

وأما ... صلى الله عليه وسلم من سبعه ذلك حتى
إذا كان قريبا من المدينة قال أهل الإفك في الصديقة المباركة الطاهرة عائشة

بنت الصديق رضي الله عنهما ما قالوا **عروة** عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فلما كانت غزوة بني المصطلق أقرع بين نسائه كما كان يصنع فخرج سهمي عليهن معه فخرج بي صلى الله عليه وسلم قالت وكان النساء إذ ذاك إنما